منطقة مواصي رفح بين الماضي والحاضر

(دراسة جغرافية تاريخية سياسية اجتماعية أمنية)

د. إبراهيم عيسى صيدم

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن

الجامعة الإسلامية - غزة.

مقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:
لا يخفى على أحد ما تتمتع به منطقة مواصي رفح من مكانة في أرض فلسطين عامة، وقطاع غزة خاصة، نظراً لأهميتها من حيث موقعها الجغرافي، وأبعادها السياسية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية.
وتعد هذه المنطقة المتنفس الأهم لأهالي رفح قديماً وحديثاً ولا تزال؛ وهي الرئة السياحية الأولى؛ لما تتمتع به وجود شاطئ ممتد طويلاً من الحدود المصرية حتى حدود رفح مع خان يونس.
ولا يخفى أن المنطقة تعاني بعض المشكلات والتحديات؛ لوجود أسباب متعددة أهمها الاحتلال.
كل هذه الأمور تدعونا للوقوف على هذه المنطقة ودراستها من عدة جوانب، لتظل محفوظة في ذاكرة التاريخ.

سيتناول هذا البحث دراسة تاريخية مقتضبة لهذه المنطقة تتركز على الفترة منذ الهجرة عام 1948م إلى الآن، وهي موزعة على المباحث التالية:

المبحث الأول: نبذة تاريخية عامة عن منطقة مواصي رفح (الزمان والمكان والسكان)

المبحث الثاني: أهمية منطقة مواصي رفح

المبحث الثالث: المظاهر العمرانية والمؤسسية في منطقة مواصي رفح

المبحث الرابع: التاريخ السياسي والعسكري لمنطقة المواصي منذ اتفاقية أوسلو حتى الآن

المبحث الخامس: مواصي رفح مشكلاتها واحتياجاتها

خاتمة البحث

وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

والله الموفق والمستعان

المبحث الأول:

نبذة تاريخية عامة عن منطقة مواصي رفح

(الزمان والمكان والسكان)

بادئ ذي بدء لا بد من الإشارة إلى أن هذه الدراسة عن منطقة المواصي لا ترجع في الزمان بعيداً لتطال أمماً قد خلت في عهد روما أو ما بعدها أو قبلها، وإنما سأعود بالتاريخ في هذه المنطقة إلى قريب من منتصف القرن الماضي؛ حيث هجرة المواطنين من بلدانهم الأصلية التي احتلها العدو الصهيوني وطردهم منها عنوةً، حيث بدأ التكوين السكاني تقريباً فيه هذه المنطقة منذ ذلك الحين، والله المستعان.

المواصي سمّيت بهذا الاسم نسبة إلى ما كان يفعله المزارعون عند استخراج المياه من الأرض عن طريق حَفْرِ بَرَكَ امتصاصية على وجه الأرض، بهدف سقيا المزروعات.

ونظراً لأن مواصي رفح تمتاز بموقعها على ساحل البحر، فإنها كانت ولا زالت المتنفس الأساس لسكان رفح عامة. وإذا ما رجعنا بالتاريخ إلى عهد الحاكم المصري قبل الاحتلال الصهيوني لفلسطين عام 1967م، فإننا نجد هذه المنطقة كانت مكاناً سياحياً هاماً، يؤمه المئات، بل الآلاف من المواطنين من مدينة رفح، ومن السياح الأجانب، ويشهد لذلك ويؤكد وجود مبنى الحاكم المصري المنتدب على غزة الموجود حتى الآن على ساحل البحر، والذي تم استغلاله كمكان للإسعاف التابع للعيادة الطبية في المنطقة.

قام الكيان الصهيوني باحتلال قطاع غزة عام 1948م، واستمر حتى عام 1956م؛ حيث انسحب من القطاع وجاءت قوات الدوليين لحماية الحدود، ثم كان الاحتلال الصهيوني لفلسطين وسيناء حتى قناة السويس عام 1967م، أعقبه اتفاقية كمب ديفيد بين السادات والاحتلال عام 1978م، وكانت المواصي في هذه الفترة في حال كُؤُون، ولم يكن لها ذلك النشاط وتلك الحيوية كما لو كانت في حال الحرية، وكانت السياحة قاصرة على التنزه على شاطئ البحر، ولم يكن آنذاك سكاناً في منطقة المواصي سوى عائلات قليلة العدد، في تكتلات سكنية قليلة، متناثرة هنا وهناك.

ثم كانت الانتفاضة الأولى عام 1987م، ولم يكن لمنطقة المواصي ذلك التأثير أو التأثير، نظراً لطبيعة المناطق السكنية فيها التي لا تسمح للقيام بالمظاهرات ضد الاحتلال كما كان عليه الحال في منطقة الشابورة مثلاً أو غيرها من المخيمات التي تكتظ بالسكان.

وتم بعد ذلك توقيع اتفاقية أوسلو عام 1993م، وقدمت السلطة الفلسطينية برجاليتها من خارج الوطن، ووفقاً لاتفاقية أوسلو فإنه لم يكن للسلطة الفلسطينية حكم مستقل على أراضي منطقة المواصي، وإنما كان هناك قوات مشتركة من الجانبين الفلسطيني والصهيوني وهو ما يعرف بـ (القوات المشتركة) حيث كانت المواصي مصنفة ضمن أراضي (ب)، والسيطرة الأساس كانت فيها للاحتلال، فقد ساءت العلاقات بعد ذلك مع الاحتلال بعد قيام انتفاضة الأقصى عام 2000م، وأصبحت منطقة المواصي بعد ذلك تحت السيطرة الكاملة للاحتلال، الذي أغلق المنافذ عليها، ولم يكن لسكان المواصي إلا منفذان فقط؛ منفذ رفح (حاجز رفح) والذي تم إغلاقه بالكامل بعد ذلك، ومنفذ خان يونس (حاجز التفاح) الذي أذاق لسكان الأمرين.

ثم انسحب الاحتلال من قطاع غزة في 12 سبتمبر 2005م، وعاد الحكم في منطقة المواصي إلى السلطة الفلسطينية، الذي استمر حتى اللحظة، وتم خلال هذه المدة بعض التطويرات على منطقة المواصي، وبقيت بعض المشاكل العالقة، فيما سيبدو تفصيله خلال البحث إن شاء الله.

الموقع الجغرافي لمواصي رفح:

تقع المواصي في أقصى غرب مدينة رفح على ساحل البحر المتوسط الذي يحدها من جهة الغرب، ويحدها من الجنوب سيناء في جمهورية مصر العربية، وتلتقي مواصي رفح مع مواصي خان يونس من جهة الشمال، أما من جهة الشرق فيفصل بينها أرض حكومية تمتد حتى تتصل بمشروع المباني السكنية بما يعرف بـ (UNDB)، وكذلك كثبان رملية بما يُعرف عند المواطنين بـ (السوافي)، والمحدرات بما يسمى (حي التحرير).

مساحة المواصي وسكانها:

تبلغ مساحة المواصي حسب التقرير الذي أعدته بلدية رفح عن منطقة المواصي (3034) دونماً، وقد فصل هذا التقرير الجوانب المتعلقة بالمساحات والقطع والقسم والطرق والمرافق في المنطقة⁽¹⁾. وأراضي منطقة المواصي نسبة قليلة منها (طابو)، وأكثرها مصنفة (مالية) بالإضافة إلى حكومية استولى عليها بعض المواطنين (وضع يد).

وأما عدد سكان منطقة المواصي فهي أكثر (3000) ثلاثة آلاف نسمة⁽²⁾، أغلبهم لاجئون، وبعضهم مواطنون من أصحاب البلد الأصليين، سواء كان هؤلاء المواطنون من سكان المنطقة قبل مجيء اللاجئين أو أنهم قدموا إلى المنطقة فيما بعد من مدينة رفح أو خان يونس.

العائلات في منطقة مواصي رفح وتوزيعها جغرافياً:

مواصي رفح منطقة ممتدة طولاً مع ساحل البحر المتوسط، وهي منطقة زراعية بالدرجة الأولى، ومن هنا ندرك لماذا كان عدد السكان فيها قليلاً بالنسبة لمساحتها مقارنة ببعض المناطق في مدينة رفح، وهي عبارة عن تكتلات سكنية في الغالب لبعض العائلات؛ فنجد مثلاً عائلة (شلوف) تسكن الجانب الشمالي من الطريق العام الواصل من مدينة رفح إلى البحر، وعن الناحية الجنوبية نجد عائلة (الندى = فرحات) وعائلة (بصلة) و(صيدم) و(صيام) و(النحال) ثم (زعراب)، وفي القرية السويدية نجد عائلة (أبو سليمان) و(أبو عودة) و(حسونة) و(النجار) و(صيام) و(القن) و(الزهوق = الزاحوق) و(الشيخ علي) و(عاشور) و(مقداد)، وفي المناطق الشمالية نجد عائلة (البردويل) و(زعراب) و(برهوم)، وفي أقصى الشمال مما يحد مواصي خان يونس نجد عائلة (أبو زخير) و(الملاحي = الملاحه) و(الترايين) و(عويضة) و(أبو مسافر) و(الدباري) و(بريكة) و(الشاعر)، هذا بالإضافة إلى بعض العائلات قليلة العدد في أفرادها. وهكذا نجد البناء التكويني

(1) راجع تقرير البلدية الذي أعدته دائرة التخطيط الحضري ونُظِم المعلومات حول تحديد المساحات والمواقع تحديداً دقيقاً، وقد حصلت على هذا التقرير من المهندسة الفاضلة سمر محمد خليل أبو غالي العاملة في دائرة التخطيط في البلدية.

(2) السابق ص14.

للمنطقة على هذه الهيئة في الغالب، علماً بأنه بعد انسحاب الاحتلال من المنطقة بدأ بعض المواطنين من مدينة رفح وغيرها بشراء قطع من الأراضي في منطقة المواصي، وأقاموا عليها مبانٍ سكنية، وبعضهم انتقلت سكناه إلى هذه المنطقة، ليزداد بذلك عدد العائلات، ويختلط النسيج السكاني في المنطقة بعد أن كان قاصراً على عائلات بعينها.

وهذا تصنيف للعائلات أذكر فيه موقع السكن والبلدة الأصلية لكل عائلة:

1. العائلات في تل الخرائب = (القرية السويدية):

سميت القرية السويدية بهذا الاسم نسبة إلى الكتائب السويدية التي كانت تعمل ضمن قوات الطوارئ الدولية في تلك المنطقة، ولما غادرت هذه القوات المكان تركت نصباً تذكاريّاً كتبت عليه أنه إهداء من القوات السويدية. وتقع هذه القرية على البحر بجوار الحدود الفلسطينية المصرية، وتوجد فيها مجموعة من العائلات:

- عائلة أبو سليمة: بلدتهم الأصلية بربرة.
- أبو عودة وعاشور: بلدتهم الأصلية حمامة.
- حسونة والزاحوق (الزهوق) والنجار والشيخ علي وصيام: بلدتهم الأصلية الجورة.
- القن: بلدتهم الأصلية اسدود.

2. حارة الزعارية:

وهي واقعة على بُعد نصف كيلو متر تقريباً من الحدود الفلسطينية المصرية، ويسكن فيها بعض العائلات من آل زعرب، وهم مواطنون من سكان رفح الأصليين.

3. حارة النحاحلة:

تقع هذه الحارة على الجانب الجنوبي من طريق أبي بكر الصديق في الناحية الشرقية، وتمتد حوالي 100م إلى الداخل، ويسكن هذه الحارة بعض العائلات من آل النحال، وهم مواطنون من سكان رفح الأصليين كذلك.

4. عزبة الندى:

نسبة إلى معظم سكان هذه العزبة، حيث إن أكثر سكانها من آل الندى (فرحات)، وتقع على الجانب الجنوبي من طريق أبي بكر الصديق في الناحية الغربية المُطلّة على البحر، ويسكن هذه المنطقة مجموعة من العائلات:

- الندى (فرحات) وصيدم وبصلة وصيام والهباش: وبلدتهم الأصلية هي الجورة.
- الجبور: وهم مواطنون أصحاب الأرض الأصليين المالكين للأرض التي تسكن عليها العائلات في عزبة الندى.

5. حارة الشلالة:

يسكن هذه الحارة آل شلوف = أبو شلوف = شلالة، وأصل هذه العائلة من بئر السبع، ويسكنون على الجانب الشمالية من شارع أبي بكر الصديق، وهي أشبه بقسمين؛ قسم في الشرق وقسم في الغرب يُطل على البحر.

6. حارة البردويل:

نسبة إلى سكان هذه الحارة، حيث إن سكانها من آل البردويل، ويسكنون الجهة الشرقية من الميناء القديمة.

- برهوم: وهي عائلة مكونة من أسرة واحدة تسكن بين مساكن آل البردويل، وهو مواطن من سكان رفح الأصليين.

7. منطقة شمال:

وهي المنطقة الممتدة إلى شمال حارة البردويل إلى آخر حدود مواصي رفح من الجهة الشمالية، ويسكن هذه المنطقة بعض العائلات:

- زعرب: وهي مجموعة عائلات ممتدة إلى شمال حارة البردويل مباشرة، وهم مواطنون بعضهم من سكان رفح الأصليين، وبعضهم من سكان خان يونس الأصليين.
- الترابين: وهي عائلة تسكن بين المناطق الزراعية، أقرب إلى حارة الشلالة من الجهة الشمالية الشرقية، بلدتهم الأصلية بئر السبع.
- أبو زخير والملاحي (الملاحه) وأبو مسافر: وهي عائلات تسكن أقصى الشمال لمنطقة المواصي بالقرب من حدود مواصي خان يونس، وبلدتهم الأصلية هي بئر السبع.
- الشاعر وبريكة: وهم يسكنون أقصى الشمال لمنطقة المواصي بالقرب من حدود مواصي خان يونس، وهم مواطنون من سكان رفح الأصليين.

فهذه هي العائلات التي تسكن منطقة المواصي، ومعظم هذه العائلات ليسوا من سكان المنطقة الأصليين، وإنما سكنوا هذه المنطقة بعد تهجير المواطنين عام 1948م، بل إن المواطنين من سكان هذه المنطقة أغلبهم ليسوا من سكان المواصي، بل قدموا إليها، وسكنوا فيها فيما بعد.

ولا بد من التنويه إلى أن بعض العائلات من سكان رفح البلد، أو تل السلطان أو غيرها من المناطق قد اشتروا مساحات من أراضي المواطنين في منطقة المواصي، وأقاموا عليها مساكن، وانتقلت سكناهم إليها؛ كعائلة أبو العيش، وجاد الحق وأبو جليدان وغيرهم من العائلات، ولا شك أن هذا يزيد من عدد العائلات في المنطقة، وبالتالي يزيد من عدد السكان.

أهم الحرف والأعمال في مواصي رفح:

طبيعة منطقة المواصي تجعل سكانها ينحون في أعمالهم منحيين أساسيين:

الأول: حرفة الصيد: وذلك نظراً لمجاورتها للبحر الذي يعد مصدر الرزق للكثير من العائلات.

الثاني: حرفة الزراعة: نظراً لوجود مساحات من الأرض تمتلكها بعض العائلات، تقوم بزراعتها كمصدر رزق، أو يقوم غيرهم بالزراعة فيها عن طريق المشاركة أو التأجير.

وكل حرفة من هذه الحرف تحتاج إلى أيدي عاملة، فيستأجر أصحابها عمالاً مقابل مبلغ معين من المال، وأغلب هؤلاء العاملين في هذين المجالات هم من أهل المواصي.

أما على صعيد التجارة وإنشاء المحال التجارية فقد كانت في بداياتها قليلة، حيث قام بعض المواطنين بإنشاء بعض المحال التجارية البسيطة، مثل الدكاكين التي يبيع فيها أصحابها بعض مستلزمات البيوت ومرغبات الأطفال، وبعض المحال التي تبيع الأعلاف للدواب والدواجن، وأخرى تبيع مستلزمات الزراعة من

أسمدة وأدوية ومحروقات، بمعنى أن هذه المحالّ على ندرتها فقد كانت في مجال احتياجات المواطنين المُلحّة، واستمر الحال على ذلك إلى ما بعد الانسحاب الصهيوني من قطاع غزة، ولم يوجد آنذاك محالّ تبيع الخضار، ولا أخرى تبيع الأسماك واللحوم والمجمّدت، ولا محالّ بقالة، ولا ملابس. ثم بعد وصول الكهرباء إلى المنطقة أنشأ بعض المواطنين محالاً بأوسع مما كانت عليه مسبقاً، فأنشأ المواطن مصطفى زعرب (سوبر ماركت المواصي) الذي احتوى على كثير من احتياجات السكان من مجمّدت ومشروبات وغاز الطهي بجانب لوازم الطبخ واحتياجاته، وغيرها من البضائع.

وتجدر الإشارة إلى أنه حتى اللحظة لا يوجد في المنطقة محال للخضار، ولا للهواتف النقّالة والأجهزة الإلكترونية، ولا لأدوات التنظيف، ولا للملابس الجاهزة، ولا لكثير من الجوانب الأخرى، فالأمر ما زال قاصراً على ما ذكر من بعض المحالّ التي تختص ببيع مستلزمات الطعام، وتلبية الاحتياجات المُلحّة، سواء على مستوى الإنسان أو الدواب أو الدواجن.

ثم أنشأ بعضهم محالاً لبيع أدوات الكهرباء، لكنه سرعان ما فشل مشروعه وأغلق أبوابه. وأنشأ بعضهم مكتبة ولم يُفح؛ والسبب في ذلك اعتماد سكان منطقة المواصي على السوق المركزي في المدينة، حيث يجدون كل احتياجاتهم ومستلزماتهم فيه، مع شعور كثير من المواطنين أن السلع التي تُباع في المحالّ في منطقة المواصي أغلى ثمناً منها في البلد، فيضّل المواطن الذهاب للشراء من البلد.

السياحة والآثار ومشاريع الاستثمار:

يحتل شاطئ البحر المكان الأول للسياحة على مستوى العالم، ونظراً لأن مدينة رفح تفتقر إلى الأماكن السياحية؛ لذا كان بحرها هو المكان الوحيد للسياحة في المنطقة الذي يؤمّه السكان من كل مكان؛ حيث يزدحم بالمواطنين صيفاً.

هذا، وقد أقام بعض رجال الأعمال مشاريع سياحية على الشاطئ؛ بين كازينو، أو كافتريا، أو باعة جولة، أو تأجير بالونات، إلى غير ذلك من المشاريع. ولعل أهم المعالم السياحية والمشاريع المقامة على شاطئ بحر رفح هي: (بحيرة فش فرش) وهو مشروع تربية أسماك بالإضافة إلى كافتريا لخدمة الزبائن، ومشروع (أكواخ البحر)، ومشروع (أكوا مارينا)، وصالة (عروس البحر). وسوف نتحدث عنها إن شاء الله في موضعها من هذا البحث.

ومن المعالم الأثرية في المنطقة وجود بعض الآثار في تل الخرائب (القرية السويدية)، حيث عُثر في هذا التل على جرار فخارية كبيرة ذات مقابض كبيرة، كما ويربطه بتل رفح (تل زعرب) نفق أرضي، ربما استخدم كخط مواصلات أو إمدادات يلجأ إليه المقاتلون أثناء الحرب في عصور مضت (1).

ومن المعالم الأثرية كذلك في تلك المنطقة وجود بعض المقابر والتي بها هياكل عظمية، وعثور بعض المواطنين على قطع نقدية قديمة (سحتوت)، والعثور على عُرف مبنية تحت الأرض، وأساسات عريضة لأبنية قديمة، وقد بنى بعض المواطنين بيته على تلك الأساسات، والعثور على جرار وقطع من الفخار، إلى

(1) انظر: عودة عياش، مدينة على الحدود، 37.

غير ذلك مما يدل على أن هذه المنطقة كانت مسكونة قديماً منذ آلاف السنين.

ومن هذه المعالم الأثرية وجود النُصب التذكاري الذي تركته الكتائب السويدية في المنطقة كرمز يذكّر بوجود تلك القوات في فترة من الزمان، وقد كانت القوات السويدية في نل الخرائب حتى عام 1965م، فلما انتهت مهمتهم وأرادوا الرجوع إلى بلادهم وضعوا هذا النصب التذكاري في المكان الذي كانوا فيه، ولا زال موجوداً حتى الآن، وقد كتبوا عليه باللغات العربية والإنجليزية والسويدية ما نصه: (القرية السويدية 1965 هبة مقدمة من مواطنين في السويد ومن الكتائب السويدية في مدة الطوارئ الدولية رقم 25 ج و27 ج)، وهذا النُصب التذكاري موجود في فناء منزل السيد عبد الله خليل عمر النجار بالقرية السويدية.

الخدمات الدينية:

يوجد في منطقة المواصي العديد من المساجد المتفرقة على مساحتها من الشمال إلى الجنوب وهي:

1. مسجد الرحمة:

يقع هذا المسجد في القرية السويدية على شاطئ البحر في ناحية الحدود الفلسطينية المصرية، وقد أنشئ عام 1976م، وقام عليه في بداياته الحاج علي الزهار والحاج خليل عمر النجار - رحمهما الله -، وتعاقب على الخطابة فيه مجموعة من الخطباء منهم الشيخ سليم شراب، والشيخ سعد المغاري، وفايق وادي، وجمال أبو الهنود، وعلي الشلح، ويحيى صبح، والأستاذ محمد علي يونس صيام، والأستاذ زهير فؤاد أبو عودة وغيرهم من الخطباء. ونظراً لقدم المسجد فقد تم استبداله ببناء مسجد آخر في نفس المنطقة من الناحية الشمالية بمساحة أوسع، وبناء أفضل، افتُتح يوم الخميس 23 رجب 1435 هـ = 2014/5/22م، وقد حضر بعد ذلك وزير الأوقاف الأسبق الدكتور إسماعيل رضوان لافتتاح المسجد رسمياً. أما المسجد القديم فقد تم تقسيمه إلى قسمين: الأول روضة تخدم أطفال المنطقة، والقسم الآخر مركز شبابي. ويتبع هذا المسجد لوزارة الأوقاف، إمامه الشيخ نعيم عبد السلام عبد الرحمن حسونة، ومؤذنه الشيخ ماجد إبراهيم محمد الزاحوق.

2. مسجد الرباط:

أنشئ أواخر عام 1993م في منطقة الشلالة على جانب طريق أبي بكر الصديق من الناحية الشمالية، وهو يخدم شريحة كبيرة من المصلين؛ كعائلة شلوف والندی وصيدم وصيام والنحال، وغيرهم، بدأ بمساحة ضيقة كمصلى لا تقام فيه جمعة، ثم توسعت مساحته بعد موافقة المتبرع بقطعة الأرض السيد عمر جمعة مرزوق شلوف، حتى أصبح بهذه المساحة حوالي 200م²، ثم تبرع له جيرانه من الجهة الغربية من آل زعرب بمساحة عرضها 5م على طول المسجد، ولم يتم البناء عليها حتى الآن. وهو تابع لوزارة الأوقاف، إمامه الشيخ إبراهيم عيسى إبراهيم صيدم، ومؤذنه الشيخ جاسم محمد إبراهيم صيدم.

3. مسجد الصحابة:

يقع في منطقة البردويل، الذي افتُتح للصلاة فيه يوم الأربعاء 2004/6/30م تقريباً، وهو تابع لوزارة الأوقاف، يؤذن فيه كل من الحاج خليل عبد الله أحمد البردويل (أبو عدنان) والدكتور الطبيب خالد إبراهيم عبد الله البردويل، وليس له إمام راتب.

4. مسجد أبو مطر:

يقع في أقصى شمال منطقة المواصي على الحدود تماماً مع خان يونس، وقد أنشئ عام 2004م، مؤذنه الشيخ/ علاء عمر أحمد بريكة، وإمامه الشيخ طلعت محمد بريكة، والآذِن فيه السيد إسماعيل محمد محمد بريكة، وجميعهم من العائلة المتبرعة بالمسجد، وهو يتبع لوزارة الأوقاف والشئون الدينية.

5. مسجد أتباع الحبيب محمد ﷺ:

أنشئ مطلع صيف عام 2006م بعد الانسحاب الصهيوني من غزة، وهو يقع على شاطئ البحر غرب عزبة الندى، سقفه من (الزينكو)، وهو يخدم المنتزهين على شاطئ البحر بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى أهالي المنطقة الغربية في عزبة الندى، وهو يتبع جمعية ابن باز الخيرية، مؤذنه الشيخ زهير رجب محمد العمصي (أبو أشرف)، وإمامه الشيخ محمد حسني منصور.

6. مسجد معاوية بن أبي سفيان:

أنشأته دائرة الأوقاف والشئون الدينية في رفح على شاطئ البحر في المنطقة الشمالية؛ لإقامة شعيرة الصلاة من قبل المنتزهين على شاطئ البحر، تم افتتاحه يوم الخميس 2013/4/4م، سقفه من (الزينكو). فهذه أهم الخدمات الدينية في المنطقة، ولا شك أن بعض هذه المساجد تقوم بنشاطات دينية أخرى غير الصلاة والدروس الوعظية والتربوية، ففي بعضها يوجد مراكز تحفيظ القرآن الكريم كمسجد الرباط والرحمة، وقد عُقدت فيها أيضاً دورات أحكام التلاوة التأهيلية والعليا، إلى غيرها من النشاطات.

المبحث الثاني: أهمية منطقة المواصي:

تكمن أهمية منطقة المواصي في أمور، أهمها:

أولاً: موقعها الاستراتيجي:

تقع منطقة المواصي عند ملتقى قطاع غزة مع جمهورية مصر العربية على البحر المتوسط، وهذا له معناه من الناحية الأمنية والاقتصادية خاصة، حيث من المفترض أن تكون المنطقة ممراً تجارياً ومورداً اقتصادياً هاماً لمدينة رفح خاصة، ولقطاع غزة عامة، إذ هي البوابة البحرية التي تربط قطاع غزة، بل فلسطين ككل بالعالم الخارجي من جهة مصر، لكن وجود المحتل الصهيوني كان عائقاً أمام الوجود الفعلي لهذه البوابة أو إيجاد ميناء بحري دولي في المنطقة، وحجة الاحتلال بالتأكيد حول تبرير منع إيجاد الميناء هي الحفاظ على الأمن.

ثانياً: المواصي الرئة السياحية الأولى في رفح:

لا شك أن وقوع منطقة المواصي على البحر أكسبها ميزة خاصة، وجعلها تحتل المركز الأول بين المناطق من حيث السياحة، لذا فإن من أهم المشاريع الناجحة هي المشاريع المقامة على شاطئ البحر، ومن هنا وجدنا كثيراً من المستثمرين يتقدمون للبلدية لاستئجار مساحة على شاطئ البحر ليقم عليها مشروعاً سياحياً يستثمر فيه أمواله وينميها.

ومن ناحية أخرى فإن البحر يعتبر المتنفس الأهم لسكان رفح صيفاً، حيث يخرج الناس من جو المدينة الصاخب، والضوضاء، والهواء الملوث بعوادم السيارات وغبار الشوارع، إلى البحر ذي الهواء الصافي

المنعش، والطبيعة الهادئة البعيدة عن الصخب والضوضاء. وتظهر أهميته أكبر في هذه الفترة التي يتم فيها انقطاع التيار الكهربائي؛ مما يجعل كثيراً من المواطنين يفرون من حرارة الصيف إلى البحر؛ حيث الجو اللطيف، والهواء المنعش، والمنظر الخلّاب.

ثالثاً: المواصي مصدر للثروة السمكية والزراعية:

يعتمد سكان المواصي على صيد الأسماك وفلاحة الأرض كمصدرين أساسيين لجلب الرزق، ويكون تصريف هذه البضائع والمنتجات الزراعية والسمكية إلى خارج منطقة المواصي، لذا فإن اعتماد سكان رفح ككل على الأسماك والمنتجات الزراعية مصدره الأساس منطقة المواصي، وهذه ميزة أخرى تضاف إلى سابقتها.

رابعاً: المواصي فيها الخزان الجوفي للمياه العذبة:

كانت المواصي مشتهرة بعذوبة المياه؛ حيث بها الخزان الجوفي للمياه العذبة، لكن هذه المياه قد تغيرت إلى أسوأ ما عليه حال المياه، وبقيت بعض الآبار التي ما زالت مياهها مقبولة، ومنها يتم تغذية بعض المناطق في رفح كالحى السعودي والـ (UNDB) غرب تل السلطان، وغيرها من المناطق.

المبحث الثالث:

المظاهر العمرانية والمؤسسية في منطقة المواصي

أولاً: طبيعة الوحدات السكنية وتطور العمران:

بدأ العمران في منطقة المواصي على صورة بدائية منذ الهجرة عام 1948م وقبلها؛ حيث كانت المباني ما بين خيام وأخرى من الطين، أو من حجارة صخرية يستخرجها بعض المواطنين من البحر، إلى غير ذلك من مواد البناء البدائية التي كان يستعملها المواطنون تلك الفترة، ثم أقامت وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين بعض المباني للاجئين في عزبة الندى (مخيم بلوك R)، ثم بدأت الحركة العمرانية بعد ذلك باستبدال الطوب من الطين بحجر البناء المعروف، وجعل السقف من (الكرميد) أو (الأسبست) أو (الزنيكو)، أو الطين، ثم تطور الأمر بعد مجئ السلطة الفلسطينية في أوائل التسعينات من القرن الماضي؛ حيث استخدم البناء المسلح، لكن وصول مواد البناء أو إيصالها كان بصورة شاقة على المواطنين، إذ إن وجود الحاجز الصهيوني المقام بين مواصي رفح ومدينة رفح حالاً بين وصول مواد البناء، لذا كان يعتمد المواطن على تهريب هذه المواد بصورة أو بأخرى.

بعد ذلك وفي أواخر التسعينات من القرن الماضي تعقدت الأمور أكثر، وفي بداية القرن الحالي أُغلق الحاجز بشكل كامل أمام حركة المواطنين، فتوقفت حركة العمران إلى أن انجلى العدو الصهيوني من غزة بتاريخ 2005/9/12م، بعدها بدأت حركة العمران المسلح بشكل ملحوظ، حتى تغيرت معالم المنطقة بسبب تغير المظاهر العمرانية بشكل كبير. لكنك لا تجد المباني العالية كالأبراج مثلاً، وإنما يكتفي المواطنون ببناء وحدات سكنية تتكون من طابق أو طابقين أو أكثر قليلاً حسب وضعه المادي. وهذا لا يعني أن كثيراً من البيوت لا زالت على وضعها لم تتغير.

ثانياً: المرافق الحكومية والمؤسساتية في المنطقة:

ثُمائل منطقة المواصي غيرها من مناطق المدينة في وجود المرافق الحكومية والمؤسسات العامة والخاصة، وهذا تعريف عام بأهم مؤسسات المنطقة ومرافقها:

1. لجنة حي مواصي رفح:

وهي ممثل البلدية في منطقة المواصي، تقع في وسط المنطقة شرق حارة النحال، لها مبنى مؤلف من طابقين. وقد تأسست هذه اللجنة سنة 1995م بعد قدوم السلطة الفلسطينية إلى القطاع، وكان أعضاؤها آنذاك: السيد محمد أحمد البردويل رئيساً، ومحمد إسماعيل حامد، وخالد خضر الندى، والأستاذ زهير فؤاد أبو عودة، والأستاذ عمر محمود حمدان زعرب، وزياد محمد إبراهيم الزاحوق، ومحمد جمعة مرزيق شلوف، وصفوت محمود حسن زعرب، وعزام إسماعيل الندى، واكتمال أبو عودة، وكان من المقرر حينها أن تحول إلى لجنة مشاريع كما قرره وزارة الحكم المحلي حينها تأهيلاً لجعلها مجلساً قروياً، وتم إنشاء المبنى على هذا الأساس، ولكن قوبل هذا القرار بالرفض من قبل بعض أعضاء اللجنة، لتظل اللجنة تابعة لبلدية رفح تحت مسمى (لجنة حي مواصي رفح)، وقد تغير أعضاء هذه اللجنة من وقت لآخر إلى أن استقر أمرها العام 2016م على تسعة أعضاء، وهم: خالد خضر الندى رئيساً، ومحمد سامي بصله نائباً للرئيس، وزكريا جمعة مرزيق شلوف أمين السر، والأستاذ محمد عيسى إبراهيم صيدم أمين الصندوق، والأستاذ ناجح زارع الترابين، ورجب صابر رجب أبو عودة، وجهاد عثمان نعمات النحال، ورامي غازي يوسف فرحات، واكتمال أبو عودة.

2. جمعية المواصي التعاونية الزراعية - رفح:

وهي جمعية اشترك فيها حوالي 125 مواطناً من منطقة المواصي، وحصلت على ترخيص حكومي من وزارة العمل عام 2001م، ترأسها في البداية الدكتور فريد وحيد صيدم ضمن طاقم من الأعضاء، ويرأسها الآن الأستاذ زياد محمد الندى. وعملت هذه الجمعية على خدمة المشتركين فيها خاصة، والمواطنين في المنطقة وخارجها عامة؛ بما تنفذه من مشاريع مدعومة من قبل مؤسسات داخل الوطن وخارجه، سواء كان ذلك على هيئة مشاريع بطالة؛ كالتالي تم تنفيذها في مجال إصلاح الدفيئات الزراعية، أو الزراعة أو الصيد، أو كالتالي تدعم أصحاب الحرف؛ كحرفة الزراعة أو الصيد؛ وذلك بتوفير بعض وسائل الصيد والزراعة ومستلزماتها - ماكنات وأشباك وخرطوم مياه وحبوب ونحوها -، ولا شك أن هذه الأمور تساعد رجال الحرف على الاستمرار في العطاء، والجد في العمل.

3. مرفأ الصيادين:

وهي تابعة لبلدية رفح، وتعمل على توفير أجواء الصيد المناسبة من أجل تحسين وضع الصيد وضبطه وتنظيمه، ومتابعة أحواله، وقد كانت الميناء في عهد الاحتلال بالقرب من الحدود الفلسطينية المصرية على بُعد 500 متراً تقريباً، ثم تم نقلها إلى المنطقة الشمالية مقابل حارة البردويل، حيث تم تحديد مساحتها وتصويرها وبناء عُرف للصيادين في أواخر الثمانينات من القرن الماضي، واستمرت في هذا المكان حتى عام 2014م؛ حيث تم نقلها وبنائها مرة أخرى بمساحة أوسع بالقرب من الحدود الفلسطينية المصرية على بُعد 500 متراً تقريباً (مكانها القديم تقريباً)، وأنشئت معها (حسبة) - مكاناً لبيع الأسماك ومستلزمات الصيد -،

وذلك أواخر عام 2013م، وافتتحت فعلياً بنقل السفن إليها عام 2014م.

هذا، ويقوم على تسيير العمل في الميناء وضبطه الشرطة البحرية، علماً بأن قانون دخول البحر للصيد لا يسمح لجميع المواطنين بذلك، وإنما ينبغي لصاحبه أن يقوم بعمل تصريح خاص لذلك (يسميه الصيادون (باز)، وبناءً عليه يُسمح له بالدخول.

4. مدرسة الفردوس:

وهي مدرسة حكومية تخدم الفئات العمرية من الصف الأول حتى الصف العاشر للبنات، والتاسع للبنين، وكانت تحت مسمى (مدرسة مواصي رفح الأساسية المشتركة). وقد افتتحت هذه المدرسة لخدمة طلاب وطالبات المواصي يوم الاثنين 2002/3/4م أي في الفصل الثاني من الدراسة، في ظروف قاسية مرّ بها طلاب المنطقة وعانوا فيها قهر الاحتلال وحواجزه التي كانت تعيق حركة المواطنين عموماً، والطلاب خصوصاً. وكانت هذه المدرسة عبارة عن (19 كرفانة) في وضعها الأول، وقد تم تعيين الموظفين فيها كلهم من منطقة المواصي، وكان مدير المدرسة آن ذاك الأستاذ زهير فؤاد أبو عودة، واستمرت على ذلك طيلة فترة الاحتلال، وبعد الانسحاب من القطاع، وبقيت على حالها سنوات عدة، إلى أن قامت الحكومة الألمانية بتمويل بنائها، واكتمل البناء وتم استلام المدرسة تحت مسمى (مدرسة الفردوس الثانوية للبنات) في شهر 2013/8م.

5. عيادة المواصي:

وهي عيادة بدائية عبارة عن مبنى صغير، لا تفي بحاجات المواطنين ولا تتناسب مع متطلباتهم، إذ إنها تخدم سكان منطقة المواصي على امتدادها طويلاً وعرضاً ولا يوجد غيرها، وهي تحتوي على طبيب عام، وصيدلي وممرض، وكاتب، وافتتحت فيها مختبر لفترة قصيرة من الزمان ثم ألغى العمل فيه وسُحبت أجهزته من قبل وزارة الصحة، ثم قررت الوزارة إغلاق العيادة ليكون آخر يوم لعلاج المواطنين الخميس 2015/10/8م، واحتج المواطنون على هذا القرار الذي يروونه مُجحفاً بحق منطقة مترامية الأطراف، تشتكي الفقر وصعوبة المواصلات من وإلى رفح البلد، وقد تدخل وجهاء المنطقة والغيورين فيها لإلغاء هذا القرار والعدول عنه، إلى أن تم الإبلاغ عن عدول الوزارة عنه، ولكن لا زالت العيادة متوقفة عن العمل حتى الآن برغم التراجع عن القرار.

6. مركز مواصي رفح الشبابي:

وهو مركز مرخص أنشئ عام 2013م، يضم سبعة أعضاء، رئيس مجلس الإدارة فيه السيد نعيم عبد السلام حسونة، مقره في مسجد الرحمة القديم بالقرية السويدية. ويهدف إلى تطوير قدرات الشباب من كلا الجنسين ثقافياً وتنموياً وتربوياً واجتماعياً، وإحياء جانب الإغاثة في تلك المنطقة.

7. منتزه أطفال المواصي:

وهو منتزه يقع على شاطئ البحر غرب عزبة الندى، بجانب مفترق الطرق على الشاطئ، حيث شرع البناء فيه بدعم من البنك الدولي بموازنة قدرها سبعون ألف دولار، وذلك في صيف عام 2013م حتى بداية عام 2014م، ولم يكتمل بناؤه حتى اللحظة.

ونظراً لأن المنتزه يشغل مساحة طويلة على شاطئ البحر، وأن المنطقة تحتاج إلى ملعب كرة قدم للشباب، فقررت بلدية رفح في العام المنصرم 2015م في اجتماعها مع لجنة حي مواصي رفح اعتبار الجزء الشمالي من المنتزه مما يلي المبنى القائم فيه تحت إدارة لجنة الحي لانتفاع المواطنين من المنطقة به، وأن المبنى والجزء المحاذي له من الناحية الجنوبية تحت إشراف البلدية، على أن يكون الحظ الأوفر فيه لمواطني المواصي.

8. محطة بترول:

وهي محطة لمشتقات البترول (بنزين - سولار - غاز)، لرجل الأعمال المشهور يوسف حامد بهلول - رحمه الله- أنشئت في عصر الاحتلال عام 2000م، وما زالت تقدم خدماتها لسكان المنطقة.

9. رياض الأطفال:

يوجد في منطقة المواصي ثلاث رياضات؛ اثنتان في عزبة الندى، وهما (روضة براعم مواصي رفح) تتبع لجمعية مواصي رفح الزراعية، وقد أنشئت عام 2003م، وروضة (العماد) الخاصة؛ أنشئت عام 2016م. أما الروضة الثالثة فهي تقع في القرية السويدية، في جزء من مسجد الرحمة القديم، أنشئت عام 2014م. كما أنشئ في المنطقة بضعة مشاريع سياحية خاصة، أبرزها:

(أ) أكواخ البحر:

تعود ملكية هذا المشروع للسيد موسى محمد زعرب زعرب (أبي الأمير)، كانت بداية المشروع فكرة نُفِذت عن هواية لصاحبه، وهي بناء أكواخ من الطين بأشكال بعض الأسماك، لكن سرعان ما تم تحويل هذه الهواية إلى مشروع سياحي كان الهدف منه الرجوع إلى التراث القديم في فن البناء والتشكيل، حيث بُنيت الأكواخ فيه على أشكال بعض الأسماك من الطين - كما أسلفنا -.

كانت بداية المشروع عام 1992م، وبعد الانسحاب الصهيوني من القطاع توسع المشروع، ولا زال صاحبه يطره من حين لآخر، وهو يتكون من:

- صالنتين إحداهما تتسع لـ 60 شخصاً، والأخرى تتسع لـ 25 شخصاً، كلاهما معدّ للاجتماعات وورش العمل ونحوها.

- مطبخ للأسماك، وكافتريا للشاي والقهوة والمشروبات، بالإضافة إلى الخدمات الأخرى.

- ثمانية أكواخ عبارة عن عُزف، كل غرفة من طابقين (أرضي وعلوي) الأسفل منها معدّ كمجلس، والعلوي للنوم.

- بركة مياه للاستجمام، قسم منها للكبار وآخر للصغار.

- استراحة مُطلّة على الشاطئ بطول 55م تقريباً، وهي مُعدّة للجلوس وتناول الوجبات والمشروبات.

- أشكال هندسية (جمل، بكارج قهوة، بعض أشكال الأسماك).

- بئر مياه حلوة على عمق 50م.

جميعها مكسوة بالطين، وقد بنّت قناة الكتاب عن هذا المشروع في بدايتها حوالي عاماً من الزمان.

(ب) بحيرة فش فرش:

وهو مشروع استثماري سياحي لا يقتصر في خدماته على السَّيَّاح فقط، وإنما يقدم خدماته للمجتمع بصورة عامة بتوفير أسماك طازجة من نوع (دنييس) و(قاروس = كرفوش). وتعود ملكية المشروع لرجل الأعمال السيد حسن محمد حسن الشاعر من سكان خانيونس حالياً رفح سابقاً، تم افتتاحه عام 2010م. وكان في البداية يؤتى بفراخ الأسماك من جمهورية مصر العربية، ونظراً لإغلاق معبر رفح لفترات طويلة فقد تم الاعتماد في استيرادها عن طريق الكيان الصهيوني، وفي العام المقبل 2017م - إن شاء الله - سيتم إنتاج هذه الأسماك في غزة بعد نجاح تجارب الإنتاج بالتعاون مع الأتراك كما ذكر ذلك صاحب المشروع السيد حسن الشاعر.

هذا، وتعتبر بحيرة فش فرش الأولى من نوعها في قطاع غزة وكانت كمية الإنتاج في بدايتها عام 2010م حوالي 2 طن سنوياً، ثم ارتفعت إلى 15 طناً، ثم تضاعفت إلى 30 طناً، ثم بلغت 120 طناً في العام الحالي 2016م، وسيكون الإنتاج المتوقع العام القابل 2017م (400 طناً).

ت) أكوامارينا:

مشروع سياحي بالدرجة الأولى، مالكة السيد طارق نافذ علي أبو عرمانه من سكان رفح - تل السلطان، وهو يقع على شاطئ البحر مباشرة بجوار الميناء القديمة من جهة الجنوب، وغرب حارة البردويل، بدأ العمل في هذا المشروع بعد الحرب في أواخر عام 2014م، وهو مشروع سياحي يخدم جميع فئات المجتمع، يتكون من:

- مبنى عبارة عن مطعم من طابقين.
 - مبنى عبارة عن شاليه وقاعة اجتماعات.
 - عدة شاليهات مكونة من غرفة نوم وصالة وحمام، عددها خمسة شاليهات.
 - استراحة من طابقين تطل على البحر.
- أما القسم الآخر فهو عبارة عن مدينة ألعاب مائية بها مسبحين؛ أحدهما به (درجات مائية)، والثاني به (سحولات مائية) = (زحليقة).

ث) صالة عروس البحر:

وهي الصالة الوحيدة في المواصي، متعددة الخدمات؛ فهي للأفراح والمؤتمرات والندوات والمهرجانات وغيرها من المناسبات. تم إنشاؤها عام 2012م. وتتكون من مبنى الصالة وتوابعه، وساحة ومطعم. فهذه أبرز المشاريع السياحية وأشهرها، بالإضافة إلى العديد من المشاريع السياحية الصغيرة، كبعض المحال التجارية، والكاзиноهات، والمطاعم الخاصة، وغيرها.

ثالثاً: البنية التحتية في المنطقة:

1. خدمات بلدية رفح:

وفرت بلدية رفح للمواطنين في منطقة المواصي من أساسيات ومقومات الحياة، كالمياه والنظافة وتعبيد الطرق وغيرها من المشاريع.

أما المياه: فقد كانت بداية الأمر تصل المواطنين عن طريق مولد يضخّ الماء من بئر ارتوازي إلى

مساكنهم، لكن هذه المياه وصلت إلى حد يؤدي المواطنون نظراً لشدة ملوحتها التي بلغت حسب التقديرات الأخيرة التي أفادت بها مصلحة مياه الساحل في رفح (8000 ملج/لتر)، وذلك بسبب السحب المستمر للمياه الجوفية، ونقص نسبة التعويض، ثم تقدم أهالي المنطقة بطلبات متواصلة للبلدية والجهات المعنية من أجل توفير مياه صالحة للاستعمال الآدمي أسوة بإخوانهم في المناطق الأخرى في رفح، إلى أن تم توصيل شبكة جديدة مرتبطة بآبار المياه شرق المواصي من ناحية الحدود الفلسطينية المصرية، وذلك عام 2013م، ثم تم وصلها بالخزان المغذي للحي السعودي العام الماضي 2015م.

وأما النظافة: فقد عيّنت البلدية بعض الموظفين لجمع النفايات يومياً ووضعها في حاويات خاصة، ومن ثم تقوم برفعها شاحنة خاصة تابعة للبلدية. ومثل ذلك في القرية السويدية، لكن بإشراف وكالة الغوث.

وأما تعبيد الطرق فقد قامت البلدية بتوسيع ورصف شارع أبي بكر الصديق الواصل من مدينة رفح إلى البحر، وكذلك الشارع العام على شاطئ البحر (شارع هارون الرشيد)، بعد أن كانت هذه الشوارع في عهد الاحتلال ضيقة تعلوها الكسور المتتابعة والمتكاثرة.

2. المخطط البلدي وترخيص البناء:

لعل وضع مخطط لمنطقة المواصي ينظمها ويصنف أراضيها إلى سكنية وزراعية وسياحية يُعدُّ من أهم الإنجازات لبلدية رفح؛ لأن تأخيره يفاقم المشكلة ويزيدها تعقيداً؛ حيث تم عرض هذا المخطط على المواطنين مدة من الزمان من أجل الاعتراض عليه من قِبَل المواطنين قبل إقراره من وزارة الحكم المحلي والبلدية، ولا شك أنه قد واجه تحديات جساماً، وبناءً على هذا المخطط يتم ترخيص البناء في المنطقة بعد أن لم يكن تخطيط ولا ترخيص.

ولعل من أهم التحديات أمام هذا المخطط هو توزيع الشوارع التي شقَّت أراضي المواطنين، وابتلعت مساحات كبيرة من أراضيهم، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تلك البيوت الواقعة في تلك الشوارع؛ لكن هذه التحديات يمكن تجاوزها وحلها.

3. خدمات شركة الكهرباء:

كانت منطقة مواصي رفح خالية من الكهرباء، واستمرت على ذلك إلى أن تم توفير مولد ضخ يغذي المنطقة بالكهرباء، وكان ذلك في أواخر التسعينات من القرن الماضي، لكن هذا الحل لمشكلة الكهرباء كان جزئياً؛ حيث كانت فترة تشغيل المولد سويغات من المغرب حتى قريب منتصف الليل، الأمر الذي لا يفي بحاجة المواطنين، ثم لما كان انسحاب الاحتلال من غزة عام 2005م الذي كان يمنع وصول الكهرباء إلى المنطقة، قامت شركة الكهرباء في رفح - مشكورة - بتوصيل الكهرباء، مما يسر على المواطنين ممارسة حياتهم بشكل أفضل، ويسرت على المزارعين وغيرهم أعمالهم.

4. خدمات الاتصالات:

أ. **خدمات أورانج وسيلكوم:** وهي شركات صهيونية كان التعامل معها في مجال الاتصالات في التسعينات من القرن الماضي قبل وصول شركة جوال والاتصالات الفلسطينية، ثم لما كان الانسحاب الصهيوني من غزة تقلص التعامل مع هذه الشركات إلى حد الانتهاء تقريباً من ناحية الاتصال الهاتفي، أما خدمات

الإنترنت فلا زالت عند بعض المواطنين قائمة.

ب. **خدمات جوال:** وهي موجودة منذ تاريخ وجود فروع الشركة في رفح عام 1998م تقريباً، لكن كانت إشارة الإرسال ضعيفة وقت وجود الاحتلال؛ لعدم وجود محطات تقوية في منطقة الموصي، ثم لما كان الانسحاب الصهيوني من غزة ووضعت الشركة محطة إرسال أصبح الاتصال والتواصل عبر هذه الشركة متاح للجميع، ولا يكاد يخلو بيت من وجود هاتف نقال يتبع لشركة جوال.

ت. **الاتصالات الفلسطينية:** وقد قامت هذه الشركة بتوصيل خطوط الهاتف إلى المنطقة سنة 2012م، وعن طريق الاتصالات قام كثير من المواطنين بالاشتراك في خدمات الإنترنت التي تقدمها الشركة وبعض المؤسسات.

المبحث الرابع: التاريخ السياسي والعسكري

لمنطقة الموصي منذ اتفاقية أوسلو حتى الآن

عاشت منطقة الموصي أوضاعاً مريرة تحت سوط الاحتلال الصهيوني، ونظراً لأن البحر يعد منطقة استراتيجية بالنسبة للأمن الصهيوني - على حد زعمهم-، فقد كان التركيز منصباً على السيطرة الكاملة عليه، الأمر الذي ترك أثراً سيئاً على المواطنين القاطنين في هذه المنطقة، حتى ذاق أصحابها الأمرين من قساوة العيش، وظلم الاحتلال الذي سلب حريتهم، وضيّق عليهم معيشتهم.

ومما زاد الطين بلةً اتفاقية أوسلو التي أقرت أن تكون منطقة الموصي مصنفة ضمن مناطق (ب) التي يكون فيها السلطة الأمنية للعدو، والمدنية للسلطة الفلسطينية، بمعنى أن مرجعية الحكم فيها والسلطة الفعلية للاحتلال، فكان يوجد في المنطقة ما يسمى بالقوات المشتركة وذلك أول مجئ السلطة الفلسطينية في التسعينات من القرن الماضي، وبقيت منطقة موصي رفح تعاني مرارة اتفاقية أوسلو ونتائجها حتى الآن.

وطيلة فترة السلطة الفلسطينية ووجود الاحتلال في غزة والحواجز باقية، بل وتزداد تعقيداً حيناً بعد حين، إلى أن اندلعت انتفاضة الأقصى في 28/9/2000م، فانعكست آثارها على المواطنين، حيث بدأت الحواجز على الطرقات بصورة أشد، وبدأ التشديد على المواطنين والتضييق شيئاً فشيئاً حتى أُغْلِقَتْ هذه الحواجز جزئياً؛ بحيث لا يدخل إلى منطقة الموصي إلا أهلها ممن كُتِبَ في هويته أنه من سكان البحر، ثم زيد في التشديد فأغلق أمام الشباب حتى سن الأربعين تارة، وسن (35) أخرى، باستثناء طلاب الجامعات والثانوية، وهكذا زاد التشديد حتى كان لا يتعدى الحاجز إلا من كان سالماً أمنياً - حسب زعمهم -، ثم صار يُفْتَحُ يوماً ويُغْلَقُ أياماً، ثم أُغْلِقَ بالكلية ليكون الدخول إلى الموصي والخروج منها عبر حاجز التفاح بخان يونس، واستمرت الحالة على ذلك حتى انجلى الصهاينة من غزة عام 2005م.

ومن الآثار السلبية التي تركها هذا الإغلاق على منطقة الموصي - بجانب التضييق على المواطنين - تأثيره على حركة البضائع والخضروات والسلع، حتى انعدمت الزراعة أو كادت تنعدم؛ لما ترتب على ذلك من كساد البضائع وخسارة أصحابها خسارة باهظة، فالمزارع يعطي الأرض ولا يجد عائداً يعوضه ما خسر.

وأذكر أننا مكثنا حوالي ستة أشهر بدون غازٍ للطهي، ومُنِع دخول اللحوم والفواكه وكثير من مستلزمات الحياة عبر الحواجز.

ومن الانعكاسات السلبية التي خلفها هذا الحصار والتضييق صعوبة تنقل مرضى المواصي إلى المشافي خارج المنطقة، فقد توفي المرحوم سامي سليم بصلة على الحاجز بسبب مرضه، لم يسمح له الاحتلال بالخروج إلى المشفى. وأحداث كثيرة يعجز القلم عن كتابتها عن مآسي الحواجز ومضايقات الاحتلال، وكل هذه الآثار السلبية سببها الرئيس الاحتلال الذي كان يتصرف بناءً على ما تم التوقيع عليه في اتفاقية أوسلو.

تعاقب الانتفاضات وعلاقتها بالمنطقة:

أ. الانتفاضة الأولى عام 1987م:

نظراً لأن المنطقة ذات طبيعة مختلفة عن باقي مناطق رفح - كتل السلطان والشابورة وبيننا وغيرها -؛ حيث التكتلات السكنية المتفرقة والمتناثرة هنا وهناك، وقلة عدد السكان، وكون المنطقة محكومة بالكامل من قِبَل الاحتلال، فإنه لم يكن لها نشاطات مماثلة لتلك النشاطات التي قامت بها بعض المناطق في المدينة في مواجهة الاحتلال، لكن الذي ينبغي أن يُشار إليه - كما يتناقله الكثير - أن إسهام منطقة المواصي كان من جانبٍ آخر، وهو تهريب السلاح للمجاهدين عبر البحر، وتهريب بعض المجاهدين إلى خارج الوطن، الذين كان يطاردهم الاحتلال للإمساك بهم أو اغتيالهم (المطاردون)، ولا شك أن هذه طريقة في الجهاد ومؤازرة المجاهدين، وإن كان ذلك وقع من بعض السكان لا من كلهم، لكنه في حدود المستطاع.

وقد امتازت هذه الانتفاضة في هذه المرحلة بأن المواجهة فيها كانت بالحجارة، ولم يكن فيها كفاح مسلح، باستثناء تلك العمليات القليلة - عمليات الطعن - التي قام بها بعض المجاهدين.

ب. الانتفاضة الثانية (انتفاضة الأقصى):

اندلعت الانتفاضة الثانية عقب مجئ السلطة الفلسطينية في نهاية 2000م، وقد امتازت الانتفاضة في هذه المرحلة بالمواجهة المسلحة للاحتلال، والعمليات الاستشهادية داخل الكيان الصهيوني، والحقيقة أن دور منطقة المواصي في هذه المرحلة كان كما سابقه في الانتفاضة الأولى، فإن منطقة المواصي كانت ما زالت تحت الاحتلال بالكامل كما أسلفنا، بجانب تلك الأسباب التي دُكرت سابقاً، مما يجعل المواجهة المسلحة مع العدو تكاد تكون مستحيلة.

• شهداء وأسرى الانتفاضتين إلى ما قبل الحروب على غزة:

الشهداء:

استشهد في الانتفاضتين الأولى والثانية إلى ما قبل الحروب الصهيونية على غزة بعد الانسحاب منها سبعة شهداء، وهم:

1. الشهيد/ محمد عبد الله محمد عاشور (المشهور باسم محمد أبو أحمد)، استشهد على شاطئ البحر على الحدود المصرية بتاريخ 15/4/1991⁽¹⁾.

(1) انظر مدينة على الحدود - عودة محمد بن عياش 352.

2. الشهيد/ عيسى أحمد احميد شلوف، اغتيل على أيدي المستوطنين حيث كان يعمل في مستوطنة (رفيح يام) بتاريخ 1989/4/30.
3. الشهيد/ سامي سليم محمد بصلة، الذي استشهد على حاجز الاحتلال بين البحر والبلد برفح، حيث خرج للعلاج ولم يسمح له الاحتلال بالمرور؛ مما أدى إلى استشهاده بتاريخ 2001/11/21م.
4. الشهيد/ زياد إسماعيل إسماعيل البردويل، الذي استشهد عند إطلاق قوات الاحتلال النار عليه في البحر يوم الثلاثاء 2005/12/4م.
5. الشهيد/ نظير يوسف محمد فرحات، وقد استشهد على شاطئ بحر رفح على الحدود المصرية، وهو يؤدي رسالته تجاه الوطن، وذلك بتاريخ 2005/12/10م.
6. الشهيد/ حمدان محمد حمدان برهوم، الذي استشهد في البحر إثر مطاردة سفينة حربية صهيونية له (الطراد) قبالة ساحل بحر رفح بتاريخ 2006/12/21م، حيث أطلق عليه النار فأصيب إصابة مباشرة مما أدى إلى استشهاده، وقد كان يعمل صياداً، ويُقال أنه كان من كتائب الشهيد عز الدين القسام.
7. الشهيد/ محمد إبراهيم عبد الله البردويل، الذي قامت سفينة حربية مصرية بدهسه أثناء قيامة بعمله في الصيد على الحدود الفلسطينية المصرية، فقتل شهيداً بتاريخ 2010/6/12م.
رحم الله شهداءنا رحمة واسعة.

أما الأسرى فهم:

1. أسعد حسين احميد زعرب
2. أحمد عبد الهادي محمد القن
3. وسعيد عبد الله خليل النجار، اعتقل بتاريخ 2005/11/30م.
وهؤلاء الثلاثة لا زالوا خلف القضبان يعانون مرارة الأسر، وقسوة السجان، وفراق الأهل والأحباب.
وممن أُسر وفُكَّ قيده:
- الأسير نعيم عبد السلام عبد الرحمن حسونة، وحسن خليل عمر النجار، وجميل كمال جميل النداء، ورامي غازي يوسف فرحات، ومحمد إسماعيل إسماعيل البردويل، وإبراهيم خليل عبد الله البردويل.

المبحث الرابع:

منطقة المواصي والحروب الصهيونية على غزة

توالى الحروب على قطاع غزة إثر انسحاب العدو الصهيوني منها عام 2005م، وقد خُفَّت دماراً واسعاً في بعض المناطق، خاصة تلك المتاخمة للحدود مع العدو، ولا شك أن منطقة المواصي كان لها نصيب من هذا الدمار وتلك الأضرار، وهذه وقفة مع هذه الحروب:

• حرب الفرقان:

وقعت حرب الفرقان على غزة سنة 2008/12/27م، وقد سجّلت آثاراً سيئة في بعض المناطق في القطاع، غير أن منطقة المواصي لم يقع عليها ذلك التأثير، ولم تُصَبَّها تلك الأضرار إلا بشكل بسيط تركز على

موقعين عسكريين تابعين لوزارة الداخلية؛ أحدهما للشرطة البحرية، والآخر لقوات الأمن الوطني، إضافة إلى تلك القذائف العشوائية الواقعة على بعض الأراضي الزراعية، والتي كانت تطلقها إحدى بوارج العدو، ولم تقع إصابات في صفوف المواطنين في هذه الحرب؛ ولعل قلة الهجمات على المنطقة يرجع إلى بُعدها عن مناطق الاحتكاك مع العدو بشكل مباشر كما في شرق رفح المتاخمة للحدود.

• حرب حجارة السجيل:

وقعت حرب (حجارة السجيل) على غزة في سنة 2012م، وهي أقل ضرراً من سابقتها، حيث استمرت حوالي ثمانية أيام، ولم تقع فيها تلك الأضرار التي وقعت في الحرب السابقة؛ نظراً للوضع العام الذي ساند الغزيين؛ حيث إن بعض الدول المجاورة كانت تضغط باتجاه وقف الحرب خاصة جمهورية مصر العربية، أضف إلى ذلك أن التحول النوعي لصواريخ المقاومة فاجأ العدو. وكان من آثار هذه الحرب على المواصي تدمير مركز للشرطة البحرية، وآخر لقوات الأمن الوطني الواقع على الحدود الفلسطينية المصرية، ولم تقع إصابات في صفوف المواطنين.

• حرب العصف المأكول:

وقعت حرب العصف المأكول على غزة في 2014/7/8م، وهي أكثر الحروب شراسة ومرارة؛ إذ كثر فيها عدد الشهداء والجرحى، وازدادت آثار التدمير والخراب بشكل كبير، حيث اعتمد العدو في هذه الحرب على الطيران الحربي بشكل كبير، خاصة طائرات الاستطلاع بدون طيار (الزنانة)، وهي ذات تقنية عالية، ويحمل بعض الأنواع منها - وهو أخطرها - صواريخ فتاكة وموجهة بشكل دقيق، كانت تستهدف المواطنين بشكل مباشر، فاستشهد بواسطتها عدد كبير من المواطنين، وكانت منطقة المواصي مستهدفة بشكل مباشر، حيث استشهد فيها عدد من المواطنين، وأصيب آخرون، وأذكر هنا هؤلاء الشهداء:

1. الشهيد/ محمد إسماعيل إسماعيل أبو عودة
2. والشهيد/ محمد عبد الله أحمد الزحوق، وقد استشهد كلاهما معاً بصاروخ (زنانة) بالقرية السويدية وهما يؤديان رسالتهم في حماية الدين والوطن، وذلك يوم الأربعاء 2014/7/16م، ودُفِن كلاهما في المقبرة بالقرية السويدية.
3. الشهيد/ رائد إسماعيل محمد البردويل، وهو من العيون الساهرة في حماية الدين والأرض والعرض، وقد استشهد بقصف غادر من طائرة نفائة (F16) يوم الاثنين 2014/7/21م.
4. الشهيد/ عماد نسيم عيسى صيدم، الذي اغتالته طائرة استطلاع صهيونية يوم السبت 2014/8/2م، بعد قصف منزل والده الأربعاء 2014/7/23م.
5. الشهيد/ عوض غانم سليمان المصري، وهو من حماة الدين والأرض، وقد استشهد صبيحة يوم الأحد 2014/8/3م بصاروخ (زنانة) بالقرب من بيته، وهو من حماة الدين والأرض.
6. الشهيد/ محمد اجميعان تريان شلوف
7. وزوجته الشهيدة/ ختام جمعة تريان شلوف
8. وابنهما الشهيد الطفل/ يوسف محمد اجميعان شلوف، وقد استشهد ثلاثتهم بصاروخ (زنانة) وهم في بيتهم

صباح يوم الأحد 214/8/3م بصاروخ (زنانة)، بعد استشهاد عوض المصري بربع ساعة تقريباً، علماً بأن الشهيد عوض المصري هو زوجٌ لأخت الشهيد محمد شلوف، فالمصاب واحد. شهداء عائلة زعرب، وهم:

9 - 13. الشهيدة/ سعاد نعمات محمد زعرب، وأولادها أحمد ومحمد ووليد ومعتصم أبناء مصطفى عبد زعرب. وقد استشهد جميعهم في بيت تم قصفه مباشرةً بصاروخ (F16) على مَنْ كان فيه في مشروع الإسكان (UNDB) بتاريخ 2014/8/1م، وقد كانوا فرّوا من الموت في منطقة المواصي إلى ذلك المكان الذي ظنّوه آمناً بعد قصف منزلين مجاورين لمنزلهم في المواصي، واستشهاد الطفل عماد نسيم صيدم بالقرب من منزلهم، لكن المنية كانت أسرع لهم، ويد الغدر طالتهم في مأمْنهم. رحم الله شهداءنا وأسكنهم فسيح الجنان.

هذا، وقد تم قصف العديد من البيوت وتدميرها كلياً أو جزئياً، ومن هذه البيوت التي دُمّرت في الحرب: ت. منزل المواطن وليد عبد الله حمدان زعرب، دُمّر تدميراً كاملاً بصاروخ طائرة نفاثة (F16) يوم السبت 2014/7/12م.

ث. منزل المواطن نسيم عيسى إبراهيم صيدم، حيث دُمّر تدميراً كاملاً بصاروخ طائرة نفاثة (F16) يوم الأربعاء 2014/7/23م.

ج. منزل المواطن إبراهيم عيسى إبراهيم صيدم، وهو متاخم لمنزل أخيه نسيم، وقد تضرر بشكل بالغ إثر قصف منزل المواطن نسيم صيدم، مما جعله آيلاً للسقوط، وقد قررت اللجان التي قامت بفحصه بإزالته، وقد تمت الإزالة.

ح. منزل المواطنين صبري مرزوق تريان شلالة وأخيه سعيد مرزوق تريان شلوف، حيث تم استهدافه بتاريخ 2014/7/19م، وهو عبارة عن طابقين واسعين في كل طابق شقّتين.

خ. منزل المواطنين داود جمعة تريان شلوف وأبناء أخيه المرحوم سمير جمعة تريان شلوف 2014/8/9م، وهو عبارة عن طابقين واسعين في كل طابق شقّتين.

هذا بالإضافة إلى الكثير من البيوت التي تضررت جراء القصف المباشر لتلك البيوت المستهدفة، خاصة المجاورة لها، وكذلك البيوت التي تضررت من قصف مواقع المقاومة القريبة من منطقة المواصي، نظراً لضعف تلك الأبنية وكونها قديمة تتأثر بأي زلزلة أو خلخلة.

المبحث الخامس:

منطقة المواصي مشكلاتها واحتياجاتها

عانت منطقة المواصي ولا زالت تعاني مشكلات عديدة، منها ما تم حلّه وتجاوزه، ومنها ما زال عالقاً حتى الآن، وأبرز المشاكل التي تم تجاؤها:

1. مشكلة المياه:

عانت منطقة المواصي من مشكلة مياه الشرب سنوات عدة، حتى قامت بلدية رفح بحلّها عام 2015م.

وقد سبقت الإشارة إلى ذلك عند الحديث عن خدمات البلدية.

2. مشكلة الكهرباء:

وقد سبقت الإشارة إلى أن هذه المشكلة تم حلها بعد الانسحاب الصهيوني من القطاع عام 2005م.

3. مشكلة الاتصالات:

كان التواصل والاتصال بادئ الأمر عبر شركات صهيونية (سيلكوم وأورانج)، ثم شركة جوال، وبقيت مشكلة الاتصال عبر الهواتف الأرضية قائمة إلى ما قبل أربع سنوات، وبناءً عليها تم حل مشكلة الإنترنت.

4. تخطيط المنطقة وترخيص البناء:

وهي أيضاً من المشكلات الكبيرة التي تم معالجتها بوضع مخطط بلدي للمنطقة، وبناءً عليه يقوم المواطنون بترخيص البناء، بعد أن لم يكن.

5. مرافق الصيادين:

وقد تم إنشاؤه سنة 2013م في المنطقة القريبة من الحدود، حيث يبعد عن الحدود مع مصر قرابة 500 متراً.

6. توفير باصات لطلاب مدارس للاجئين:

من المشكلات التي يعاني منها طلاب المدارس في منطقة المواصي عدم وجود مدرسة للاجئين، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى عدم وجود عدد كافٍ من الطلاب كي تُفْتَح لهم مدرسة خاصة بهم، بالإضافة إلى أن وجود مدرسة حكومية في المنطقة قد سدّ حاجة الطلاب إلى حدّ كبير. بقي جزء من المشكلة وهي وصول الطلاب للاجئين إلى مدارسهم خارج المنطقة (في الحي السعودي)؛ وقد تم حلّ هذه المشكلة بتوفير أوتوبيسات (باصات) بعد مخاطبة رسمية من مديرة مدرسة المدينة المنورة سابقاً الأستاذة **إنعام العيسى**، حيث خاطبت الوكالة لتوفير باصات لطلاب منطقة المواصي نظراً لبُعد مكان سكنهم عن المدارس، ولوجود أخطار في الطريق، فتمّت الاستجابة من قِبَل مدير المنطقة الأستاذ محمد الشيخ علي مشكورين.

فهذه أبرز المشكلات التي تم حلها وتجاوزها، وقد عانت المنطقة من بعضها سنوات طويلة، والفضل في هذا يرجع إلى الجهود التي بذلها المهتمون في توفير هذه الخدمات.

• وأبرز المشكلات التي ما زالت قائمة:

1. الصرف الصحي:

وهي من أهم المعضلات في المنطقة التي تحتاج إلى حل، ولطالما ناشد المواطنون في المنطقة ووجهاؤها والمهتمون بها البلدية وأصحاب القرار والمؤسسات المختلفة وكل من يُرجى منه دعم وإسهام في إنجاز هذا المشروع، وقد أخبرني المهندس سهيل مصطفى موسى في بلدية رفح بأن هناك دراسة حول مشروع الصرف الصحي، لكنها تحتاج إلى موازنة حوالي مليون دولار.

هذا، ويعتمد السكان على حفر آبار خاصة كبديل مؤقت لحل هذه المشكلة، وكثير منهم يطلق المياه

العامدة في الشوارع أمام المارة في منظر غير حضاري؛ لعدم وجود بديل.

2. مستوصف طبي:

وهي من الضرورات الملحة التي لا يمكن الاستغناء عنها، وقد سبق الحديث بأنها أُغْلِقَتْ بقرار من وزارة الصحة في العام الماضي 2015م، ولا زالت مغلقة حتى الآن.

3. الشوارع ومستلزماتها:

لا يوجد في المنطقة شوارع معبّدة غير الشارع الرئيس (شارع أبي بكر الصديق) الواصل إلى البحر، والذاهب يميناً ناحية الشمال ويساراً ناحية الجنوب، وما سواها من الشوارع كلها تُرابية تحتاج إلى تعبيد، لتسهيل حركة المرور، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الطرق ضيقة، ومن جهة ثالثة تحتاج الشوارع (الرئيس والفرعية) إلى إيجاد رصيف للمارة، فالأرصفت غير آمنة، وبخاصة لطلاب المدارس في مراحلها الأولى، مما يعرضهم لأخطار الطريق، ومن ناحية رابعة تحتاج إلى إيجاد محطات انتظار للركاب؛ إن كان في الصيف لتحميهم من حرارة الشمس، أو في الشتاء لتقيهم من الأمطار.

4. صعوبة المواصلات (خاصة في فصل الشتاء . ولطلاب الجامعات):

وهي من المشكلات التي لا زالت تعاني منها منطقة المواصي، حيث يشق على المواطنين الوصول إلى أماكن عملهم وقضاء حوائجهم خارج المنطقة؛ لحاجتهم إلى توفير مواصلات تنقلهم إلى حيث يريدون، ولعل سبب ذلك يرجع إلى بُعد المنطقة، وعدم وجود طرق معدة إعداداً جيداً ومريحاً. وأكثر فئات المجتمع في المواصي تضرراً من مشكلة المواصلات هم فئة الطلاب (طلاب المدارس والجامعات)، حيث يكونون مقبدين بأوقات محددة ذهاباً وإياباً. وتشتد أزمة المواصلات أكثر في فصل الشتاء.

5. مشكلة الصيادين:

يعاني الصيادون - ولا يزالون - ضيق مساحة الصيد المسموح بها من قبيل الاحتلال؛ حيث إنها لا تزيد في رفح عن مسافة 9 ميل، وقد وصلت قبلها إلى 6 ميل فقط، بل وأقل من ذلك، وهي مساحة غير كافية لصيد أنواع كثيرة من الأسماك، خاصة الثمينة منها، ناهيك عن مضايقات السفن الحربية الصهيونية للصيادين، والتعديات التي تصنع نكداً للصياد الفلسطيني؛ من طردهم أحياناً وتمزيق أشباكهم أو أخذها منهم عنوة، وأخذ سفنهم، واصطحابهم أحياناً إلى داخل الكيان للتحقيق معهم، ومحاولة ابتزازهم، بل وصل الأمر إلى مطاردتهم وقتل بعضهم؛ كما فعل بحمدان محمد حمدان برهوم الذي استشهد أثناء مطاردة سفينة حربية صهيونية له وإطلاق الرصاص عليه، فأصيب إصابة مباشرة مما أدى إلى استشهاده في 2006/12/21م، وكذا الشهيد زياد إسماعيل إسماعيل البردويل، الذي أصيب في البحر إثر إطلاق النار عليه من قبيل قوات الاحتلال يوم الثلاثاء 2005/12/4م.

هذا، ولم تقتصر المضايقات على الجانب الصهيوني فقط، بل كان للجانب المصري نصيب منها ربما فاق ممارسات العدو، من حيث ملاحقة الصيادين ومطاردتهم وطردهم، وقد تم اعتقال بعضهم⁽¹⁾، وإطلاق النار

(1) اعتقلت القوات المصرية كلاً من إسماعيل وخالد ابني جمال محمد بصله، وخالد رضوان نهبان شلوف، وماهر مازن محمد بصله، ومحمود ناهض محمد بصله لمدة عام، وتم الإفراج عنهم أواخر أيام الحرب على غزة في أغسطس في 2014/8/20م.

على سفينة السيد/ جمال محمد بصله ومحاولة جرّها واصطحابها من قِبَل سفينة حربية (مصرية) - للأسف - ، وقد تكرر إطلاق النار عليها مراراً، بل قد وصل الأمر أحياناً إلى القتل باستهتار، كقتل الشهيد محمد إبراهيم عبد الله البردويل، الذي قُتِلَ دهساً بالسفينة الحربية (المصرية) - للأسف - يوم الأربعاء 2010/5/12م، وكذا فراس محمد عبد الكريم مقداد، الذي أُطلق عليه النار من الجانب (المصري) وهو يصطاد، فُقُتِلَ بدم بارد بتاريخ 2015/11/5م.

ولعل كون المنطقة حدودية أعطى ذريعة للجانبين الصهيوني والمصري أن يتناولوا على الصياد الفلسطيني بحجة الحفاظ على الأمن القومي، أو تجاوز الحد المسموح أو غيرها من الذرائع الواهية، وهم يعلمون حقيقة أن هذا الصياد إنما جاء باحثاً عن لقمة العيش، وأن السبب الرئيس لهذه المضايقات هو تطبيق خطة فرض الحصار ليس إلا.

6. مياه الزراعة وملوحتها:

يشتكى المزارعون من ندرة المياه وملوحتها، حيث الاعتماد الأساس على الآبار الارتوازية، وأذكر حينما كنت أعمل في الزراعة في التسعينات وأوائل القرن الحالي أن المياه كانت متوفرة وفي غاية العذوبة إلى الحد الذي جعل بعض السكان من المناطق المختلفة كتل السلطان والبلد يقدمون إلى المواصي ليملاًوا قُرَبَهُم وأنيبتهم، وكانت الزراعة في غاية الجودة، ثم بدأت تدخل عليها الملوحة شيئاً فشيئاً وذلك بسبب السحب المستمر للمياه الجوفية، ونقص نسبة التعويض حتى أصبحت في معظم أماكنها لا تطاق، ولا يثمر معها زرع، الأمر الذي انعكس سلباً على المزارع في منطقة المواصي، فأصبح ينفق على الأرض ولا يستردّ ما أنفق، فوقع كثير منهم في ديون طائلة، وامتنع بعضهم عن الزراعة لهذا السبب، وبعضهم عالج ذلك بالحفر الامتصاصية (ما يسميه المزارعون « ثميلة »)، لكن المشكلة لا زالت قائمة حتى الآن، بل هي في تفاقم وزيادة.

7. عدم تناسق النسيج العمراني:

سبق الحديث عن المخطط البلدي للمنطقة الذي تم إنجازه مؤخراً، وتأخّر إنجاز سبب مشكلة في بناء النسيج العمراني؛ حيث إن البناء على طول المدة الماضية كان عشوائياً غير متناسق، إذ نجد بعض البيوت في مرتفع من الأرض، وبعضها في منخفض يتلوه مرتفع، وبعضها باطون، وبعضها من (أسبست) وبعضها (زينكو) وبعضها لا زال بصورته البدائية من الجريد والنايلون، كل ذلك البناء ليس على نظام صحيح، الأمر الذي رتب على هذه المشكلة مشاكل أخرى كالبنية التحتية والشوارع الداخلية.

8. عدم تخصيص منطقة ترفيهية كمنتزه:

أفاد المهندسون المختصون في البلدية، المطلعون على المخطط التفصيلي للمنطقة بأنه لم يتم تخصيص منطقة ترفيهية في مواصي رفح، وهذا يعتبر تقصير في حق المنطقة الممتدة على طول شاطئ البحر، والتي تحتاج على الأقل إلى ثلاثة مواضع مخصصة كمنتفس لأطفال وأهالي المنطقة.

9. الحشرات الضارة:

توجد في منطقة المواصي بعض الأنواع من الحشرات الضارة، والتي منها:

الذباب: وهي مشكلة كانت المعاناة منها لدى المواطنين قديماً ولا زالت حتى الآن.

الناموس: وهي أيضاً مشكلة طبيعية لا زالت قائمة، والمعاناة منها لا زالت مستمرة.

الحلزون: حيث لا توجد بقعة أرض في المواصي تخلو منه، وهو بالإضافة إلى عدم تقبله نفسياً لدى المواطن، فإنه يؤدي بعض المزروعات. وهذه المشكلة حقيقة لا تقتصر على المواصي فقط، وإنما هي على مستوى كبير في مدينة رفح، فمعظم أراضيها تعاني هذه المشكلة؛ لذا أقتراح على وزارة الزراعة والبيئة والبلدية والجهات المختصة أن تقوم بحل هذه المشكلة من جذورها، وذلك بالقيام بحملة تهدف إلى القضاء على الحلزون وفق خطة معدة للتنفيذ؛ وهذه الخطة تقوم على توفير الدواء اللازم، وتوزيعه على المزارعين والمتضررين عموماً، بالتزامن مع تشغيل مجموعة أخرى من المواطنين (ليكن تحت بند بطالة أو يومي)، ومن ثم يتم تحديد يوم معين لرش هذه الآفة في كافة مواضع وجودها؛ ليتم القضاء عليها مرة واحدة، وبعد رشها بفترة زمنية بحيث يفسد فيها البيض حسب ما يقرره المختصون، يتم رشها مرة أخرى بنفس الطريقة، وبهذا يتم القضاء عليها كلياً بإذن الله.

فهذه أهم المشكلات التي تعاني منها منطقة مواصي رفح، نرجو من الله تعالى العون على حلها من جذورها عن آخرها.

وأخيراً أرجو من الله تعالى أن أكون قد وفقت في هذا البحث المقتضب، ودعائي أن يكون عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون في ميزان حسنات والدي رحمهما الله، فهو سبحانه خير مأمول، ونعم المسئول.

النتائج والتوصيات.

أولاً: نتائج البحث:

1. منطقة المواصي من المناطق المهمة، فهي من مناطق التماس مع جمهورية مصر العربية، وهي منفذ للعالم الخارجي عن طريق البحر.
2. التأخير في التخطيط للمنطقة أدى إلى عشوائية البناء والطرق، وتوزيع مؤسسات المجتمع وغيرها.
3. النسيج السكاني في منطقة المواصي متنوع، وأغلب العائلات فيه تعيش في تكتلات سكنية موزعة على أراضي المواصي بطولها، وهي عائلات فيها المواطنون - أصحاب البلد الأصليين -، وفيها اللاجئين.
4. طبيعة المنطقة تنعكس على طبيعة عمل سكانها، لذا نجد أن أهم الحرف فيها هي حرفة الصيد وحرفة الزراعة.
5. تعد منطقة المواصي الرئة التي يتنفس منها أهالي مدينة رفح، والمكان السياحي الأول، والمصدر الأساس في التغذية - خضروات وأسمك -، ومخزن المياه الجوفية.
6. الخدمات الدينية في منطقة المواصي تقتصر على مساجد ستة؛ الرباط - الرحمة - أتباع الحبيب محمد ﷺ - الصحابة - معاوية بن أبي سفيان - ومسجد أبي مطر.
7. قلة المرافق الحكومية في المنطقة.
8. يوجد في المواصي العديد من المشاريع الخاصة، وهي مشتهرة اشتهاً واضحاً بين المواطنين، والتي

- منها: بحيرة (فش فرش)، وأكواخ البحر، ومنتجع (أكوا مارينا)، وصالة (عروس البحر)، بالإضافة إلى الكثير من المشاريع الصغيرة.
9. قدمت البلدية في رفح العديد من الخدمات الأساسية للمنطقة، كتوفير المياه، والنظافة، لكن لا زالت المنطقة بحاجة إلى مشروع الصرف الصحي كخدمة أساسية للمنطقة ككل.
10. الاتصال والتواصل مع العالم الخارجي - أقصد خارج المنطقة - كان في عصر الاحتلال صعباً ومحدوداً، ثم أصبح بعد زوال الاحتلال سهلاً ومتوفراً وفي متناول الجميع.
11. إن ما يخص المنطقة مما ورد في اتفاقية أوسلو كان سيئاً للغاية؛ حيث جعل منطقة المواصي في فترة الاحتلال كأنها سجن مُحكم الإغلاق، لا ينفذُ إليه شيء، ولا يخرج منه شيء إلا بإذن العدو.
12. لم يكن لمنطقة المواصي تلك المشاركات الملموسة في فترة الانتفاضتين الأولى والثانية، سوى ما كان من أعمال فردية من بعض المواطنين الوطنيين؛ كتهريب سلاح، أو إخراج مطاردين، والسبب في ذلك يرجع إلى طبيعة المنطقة، وإحكام سيطرة الاحتلال.
13. قدمت منطقة المواصي العديد من الشهداء، سواءً في الانتفاضتين الأولى والثانية، أم في الحرب الأخيرة، لكن جُلّ الشهداء كان في الحرب الأخيرة على غزة عام 2014م، نسأل الله تعالى لشهدائنا القبول والرضا.
14. قدمت المنطقة كذلك العديد من الأسرى؛ منهم من أُفرج عنه، ومنهم من لا زال خلف القضبان، نسأل الله لأسرانا الفرج القريب.
15. المشاكل التي تواجهها منطقة المواصي والعقبات متعددة ومتنوعة؛ منها ما تم اجتيازه ومعالجته؛ كمشكلة المياه والكهرباء، ومنها لا زال عالقاً حتى الآن؛ كمشكلة العيادة والصرف الصحي، ومنها ما هو قيد الحل والمعالجة؛ كتفويض المخطط البلدي للمنطقة.
- فهذه أهم النتائج التي خرج بها البحث، والتي في بعضها تهيئة لتوصيات مهمة لا بد من الأخذ بها.
- ثانياً: التوصيات:**
- بعد الوصية بتقوى الله تعالى، أوصي بجملة من الوصايا الهامة:
- أولها:** منطقة المواصي مهمشة، فما ينبغي الإمعان في تهميشها، لذا أوصي بمعالجة المشكلات التي يعاني منها سكان المواصي؛ لأن مسؤولية أهالي المواصي منوطة بأعناق المسؤولين في الجهات المختلفة كل حسب موقعه واختصاصه، ومن هذه المشاكل التي تعاني منها المنطقة:
- الصرف الصحي: حتى الآن لا يوجد في المنطقة صرف صحي، والتأخير في علاج هذه المشكلة سيؤدي إلى تفاقمها؛ لأن البناء فيها أخذ في الزيادة على قدم وساق.
 - العيادة: وقد كانت موجودة فأغلقت ولا زالت مغلقة رغم تراجع وزارة الصحة - فيما نعلم - عن قرارها في إغلاقها، ومن نظر في منطقة المواصي الممتدة، وتأمل المشكلات المترتبة على بُعد المنطقة عن البلد؛ كأزمة المواصلات، والفقر عند كثير من السكان، أدرك أنه يجب إعادة فتح العيادة بشكل فوري وعاجل وتطويرها بما يتناسب مع حاجة المواطنين.

إن خيارات المنطقة كثيرة؛ إن كان ذلك بتأجير الشاطئ، أو بتأجير مرفأ الصيادين، أو غيرها من مصادر الدخل، لكن الخدمات المقدّمة إلى المنطقة مقابل هذا الدخل الخارج منها قليل ولا يكاد يُذكر.

ثانيها: شاطئ بحر رفح طويل نسبياً، يمكن الاستفادة منه والإفادة، لذا لا بد من إنشاء مشروع عام ومميز يخدم المواطنين، ويرجع بالفائدة على الحكومة.

ثالثها: تطوير منطقة المواصي لتظهر بثوب جديد؛ على غرار شاطئ بحر غزة، مع مراعاة تنظيمها وترتيبها، بدلاً من هذه العشوائية.

رابعها: دراسة القرية السويدية تاريخياً، فهي بحاجة إلى دراسة تاريخية متخصصة متعمّقة تبيّن مدى صحة بعض المعلومات الواردة، والتي أهمها في نظري (وجود نفق يربط بينها وبين تل زعرب)، وشهادات المواطنين تدل على وجود كثير من الآثار في باطن الأرض في هذه المنطقة ربما تعود إلى آلاف السنين، قد أشرنا إلى بعضها في ثنايا البحث، فهي منطقة حريّة بالدراسة والبحث.

كما أن هناك منطقة مرتفعة بين الأراضي الزراعية (التقاء أرض عوني زعرب أبي محمد مع أرض المرحوم يوسف أحمد فرحات أبي غازي)، أذكر حين كنت في المرحلة الابتدائية والإعدادية حين تعسف الرياح بالمكان فإنها تكشف عن قطع فخارية قديمة متناثرة هنا وهناك، بل وقد وجدتُ قطعة نقدية قديمة جداً في هذا المكان (ما يسميه المواطنون سحتوت)، ووجد غيري قطعاً مثلها، وهذا يدل على أن هذه المنطقة كانت مسكونة قبل ذلك ربما قبل آلاف السنين، فهي بحاجة للدراسة كذلك.

المراجع:

1. عودة محمد بن عياش، مدينة على الحدود دراسة حول مدينة رفح من نشأتها إلى نهاية القرن العشرين، مطابع مركز رشاد الشوا-غزة فلسطين، الطبعة الأولى 1423هـ=2002م.
 2. تقرير عن مواصي رفح - إعداد دائرة التخطيط الحضري وتُطم المعلومات في بلدية رفح. ثم اعتمدت على معلومات حول المنطقة بصفتي أحد أبنائها، بجانب شهادات حية من بعض المواطنين عند الحاجة.
 3. مقابلات شخصية.
- سبحانك اللهم وبحمك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك ونتوب إليك.